

قرى الضيف

محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا الى ملمين وعاجا على مسلمين فحين عرفتھما وقبل أن ارد السلام عليھما مددت اليد إليھما كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جيلة بن الایهم ثقة مني بصلته وتشوقا الى تكرمته واعتیادا لاحسانه وإلغا لموارد إنعامه وتیقنا أن خطوري بباله مقرون بالنصيب من ماله وأن ذكراه لي مشفوعة بجدواه وقمت عند ذلك قائما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى ان يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ويمد له في العمر كامتداد طله على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل العدد من مشیخة الكتاب ومنتحلي الاداب ما كنهم به من ذراه وافاء عليهم من نداه واسامهم فيه من مراتعه وأعذبه لهم من شرائعه التي هم محلئون إلا عنها ومحرومون إلا منها .

وله رسائل وقصائد كثيرة إليه وقد أودعت هذا الكتاب شرطة منها .

وبلغني ان صاحب كان يتمنى انحيازہ إلى جنبته وقدمه إلى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك إما تشوقا أو تفوقا وكان ابو اسحاق يحتمل ثقل الخلّة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه .

وأخبرني ثقات منهم ابو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحاق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه وأما الترجيح بين هذين الصديقين اعني صاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون وأخبر فيه المخبون ومن أشفي ما سمعته في ذلك ان صاحب كان يكتب كما يريد وأبو اسحاق كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما